



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : منهج البحث التاريخي

عنوان المحاضرة: العلوم المساعدة

أسم التدريسي : أ.م.د. بسمه طه اسماعيل

الإيميل الجامعي للتدريسي : Basma.taha@tu.edu.iq

العلوم المساعدة للتاريخ

العلم المساعد هو العلم الذي يعمل لعلم آخر بحيث يجلب اهدافه وغاياته فمن الضروري للمؤرخ او الباحث ان يكون ملماً بالعلوم التي تساعده في دراسة علم التاريخ والبحث فيه ، كما يجب ان يكون على قدر كبير من المعرفة والثقافة التي تمكنه من الكتابة التاريخية ويطلق على هذه العلوم التي يعتمد عليها الباحث في التاريخ بالعلوم المساعدة او العلوم الموصلة وتختلف العلوم بالنسبة للدارس باختلاف العصر الذي يكتب فيه الباحث ومن اهم هذه العلوم المساعدة :

اللغة:

تأتي اللغات في مقدمة العلوم المساعدة التي ينبغي للباحث في التاريخ ان يتزود بها ويتوجب على المؤرخ ان يلم باللغة الاصلية الخاصة بموضوع البحث التاريخي الذي ينوي الكتابة فيه، لأن الترجمة لا تعني بحاجة المؤرخ للتوصل الى الفهم الكامل كما يريد الاطلاع عليه.

فعلى سبيل المثال ان من يرغب في دراسة تاريخ العصور الوسطى، يجب ان يكون عارفاً باللغة اللاتينية كذلك الحال بالنسبة الى من يريد دراسة تاريخ الكنيسة الكاثوليكية لكن هذه اللغة (اللاتينية) ليست ضرورية لدراسة تاريخ الثورة الفرنسية بل ان اللغة الاصلية المطلوبة هنا هي اللغة الفرنسية كذلك لا بد لمن يود دراسة العلاقات بين قطرين او مجموعتين من البلدان ان يصرف لغة الاثنين حتى يطلع على وجهات النظر المختلفة.

الوثائق:

يعد علم الوثائق او علم الدبلوماسية من العلوم المساعدة الضرورية للمؤرخ، وهو الذي يعني بدراسة الوثائق ونقدها وتحديد ازمانها وعلى الرغم من ان هذا المصطلح حديث النشأة في

العالم الغربي، فإنه كان معروفا عند العرب المسلمين، ولا سيما المتخصصين في علم الفقه والحديث، بحيث سمي بمصطلح علم الشروط وقد اشتهر من العرب في هذا الموضوع هلال بن يحيى الرازي (2450هـ / 859م) وكتابة (تفسير الشروط)، وابي جعفر احمد بن حمد الطحاوي (ت 41هـ / 933م) وكتابة الموسوم " الجامع الكبير في علم الشروط" وابي بكر محمد بن عبدالله البيهقي الذي الف في " أدب القضاة والشروط والمواثيق" وتعني كلمة " الوثائق" في مفهومها العام كل الاصول التي يستخدمها المؤرخ للحصول على معلومات تاريخية سواء مكتوبة على الورق او غير مكتوبة كالأثار المادية، ولكنها تعني في المعنى الدقيق الذي اطلع عليه المؤرخون، " الكتابات الرسمية او شبه الرسمية مثل الاوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات والمراسلات السياسية والكتابات التي تتناول مسائل الاقتصاد او التجارة او عادات الشعوب او نظمهم وتقاليدهم وما يصيبهم من قوة او ضعف او المشروعات او المقترحات المتنوعة التي تصدر عن المسؤولين في الدولة او التي تقدم اليهم او المذكرات الشخصية او اليوميات.

علم النميات (المسكوكات) :

ويعد علم المسكوكات او النقود من العلوم المساعدة الاخرى المهمة في البحث التاريخي وهو ما يعرف ايضا بعلم النميات فالنقود تعد وثائق تاريخية لا يمكن الطعن بها بسهولة وهي مهمة في اعانة المؤرخ على التوصل الى الحقائق التاريخية لأنها بما تحمله من كتابات ورسوم وعلامات تقدم مادة اساسية يمكن ان تخدم الباحث في ضبط الاسماء والتواريخ وتعطي فكرة عن الاحوال التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية للفترة التي يؤرخ لها كما يمكن ان يستخلص من النقود ايضا معلومات ثمينة عن الاحوال المعيشية والاسعار واساليب

التعامل التجاري واسماء الملوك والحكام ودور الضرب التي سكت فيها النقود والعلاقات التجارية السائدة في عصرها.

علم الجغرافية :

الجغرافية من العلوم المرتبطة بالتاريخ فالارتباط وثيق للغاية بين التاريخ و الجغرافية أو بمعنى آخر بين الزمان والمكان فالأرض هي المسرح الذي حدثت عليه وقائع التاريخ وهى ذات أثر في توجيه البشر وبالتالي لها نفس الأثر على سير التاريخ و ذلك تبعا لنوع تفاعل الانسان مع بيئته ومواجهته لظروفها ومن هنا يلزم للمؤرخ ان يلم بجغرافية المنطقة التي يريد دراستها والظروف والظواهر الجغرافية التي تسودها وتؤثر فيها ولقد بلغ من أهمية الجغرافيا ان ظهرت نظرية لتفسير حركة التاريخ عن طريق الجغرافية .

ولا يمكن للباحث في التاريخ ان يستغنى عن الدراسات الجغرافية في كافة فروعها مثل الجغرافية الاقتصادية والسياسية والبشرية والإنتاج، فالباحث في التاريخ الاقتصادي مثلا عليه ان يعرف مناطق الإنتاج و نوع التربة و أنواع الغلات و ظروف نموها وموسمها لان الباحث سوف يربط ذلك بالسياسة الاقتصادية .

وإذا أراد باحث دراسة التوجهات السياسية لبلد ما فسوف يجد ان الطبيعة الجغرافية تتحكم في هذه التوجهات لحد كبير فمثلا امتداد نهر النيل من بلاد الحبشة يفرض على مصر علاقات معينة و خاصة بينها و بين دول حوض النيل .

ومما يوضح لنا أثر الجغرافية في تغيير مجرى التاريخ ان البحر كان السبب الرئيسي الذى أعاق تقدم تيمورلنك بعد ان هزم بایزید الأول في موقعة أنقرة (1402م) و بذلك لم يتمكن

من القضاء على الدولة العثمانية الناشئة و سرعان ما استعادت قوتها وأدت للشرق الأدنى دورها التاريخي في مرحلة قوتها . وسهول روسيا الواسعة مبردها القارص كانت عوامل أدت إلى فشل حملة نابليون بونابرت عليها سنة (1812م) كذلك الحال بالنسبة لزحف جحافل هتلر عام (1941م).

ولقد ارتبط تاريخ العديد من الأقطار بموقعها الجغرافي و ظروفها الطبيعية فمثلا موقع مصر في الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا و سواحلها المطلة على البحرين المتوسط والأحمر كان هذا عامل مؤثر في اتصال مصر المستمر بالحضارات التي نشأت في حوض المتوسط وعلى سواحلها بالإضافة إلى تحكمها في طرق التجارة بين الشرق و الغرب عبر البحرين المتوسط و الأحمر .

وفى السهول الخصبة و الوديان كوادي النيل ودجلة والفرات قامت أقدم و اعرق الحضارات البشرية التي عرفها التاريخ الإنساني ، أما البيئات الجبلية والصحراوية فهي بيئات طاردة للسكان تدفع الانسان للرحيل فمثلا الطبيعة الجبلية لبلاد اليونان أدت من الناحية السياسية إلى تكوين دولة المدينة وأدت كذلك إلى هجرة اليونانيين و تكوينهم لمستعمرات خارج بلاد اليونان .والعوامل الجغرافية المختلفة تؤثر في نشاط الانسان كما تؤثر في طباعه و أخلاقه ومزاجه وفي شحذ ذهنه .من كل ما سبق يتضح مدى أهمية الجغرافية كعلم مساعد لدراسة التاريخ في الواقع أحيانا أرى ان التاريخ والجغرافية شريكان متساويان في دراسة الانسان و تاريخه .

علم الآثار:

هو علم يختص بدراسة البقايا المادية التي خلفها الإنسان ويبدأ تاريخ دراسة علم الآثار ببداية صنع الإنسان لأدواته، وهو دراسة علمية لمخلفات الحضارة الإنسانية الماضية. وتدرس

فيه حياة الشعوب القديمة. وتشمل تلك المخلفات: المباني والعمائر، والقطع الفنية، والأدوات والفخار والعظام ، وقد تكون بعض الاكتشافات مثيرة، مثل قبر فيه حُلي ذهبية، أو بقايا معبد فخم. إلا أن اكتشاف قليل من الأدوات الحجرية أو بذور من الحبوب المتفحمة، ربما يكشف بشكل أفضل عن جوانب كثيرة من حياة الشعوب. وتوثيق أنواع الأكل المستخدمة قديماً، ما يكشف أوجه الشبه بين حياة أولئك القوم وحياتنا الحالية. وما يكتشفه عالم الآثار، بدءاً من الصروح الكبيرة وانتهاء بالحبوب، يسهم في رسم صورة عن معالم الحياة في المجتمعات القديمة. إن البحث الآثاري هو السبيل الوحيد لكشف حياة المجتمعات التي وُجدت قبل اختراع الكتابة منذ خمسة آلاف عام تقريباً. كما أن البحث الآثاري نفسه يشكّل رافداً مهماً في إغناء معلوماتنا عن المجتمعات القديمة التي تركت سجلات مكتوبة.